Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا لطلب طيب الهواء ؛ أو كثرة الفاكهة ، أو رخاء سعره ؛ أو كثرة المياه فيه ونحو ذلك ، فإن ذلك كله لا يليق قصده بمنصب هذا النبى الخاتم . ولا يجوز أن يكون خروجه من مكة التى شرّفها الله تعالى عن اختيار منه وإلا كان مختارا للخروج من الموضع الأفضل إلى ما هو دونه ؛ فلابد وأن يكون خروجه من مكة اضطرارا ، ولا يمكن أن يكون ذلك على سبيل الهزيمة فى القتال ؛ فإن ذلك يحط من منزلته ؛ وإنما يكون خروجه على وجه يدل على عظمته فى نفسه ومهانة الكفار ؛ وذلك بأن يجتمع عدد كبير منهم ويتفقون على قتله خفية ، وينجو هو من ذلك ؛ وفى ذلك ذلّ للكفار ومهانة لهم ، وعظمة شأن للنبى ﷺ إذ لم يجسر عليه واحد أو إثنان ، وكان إطلاع الله سبحانه له على تآمرهم من جملة المعجزات(١) .

وإذا خرج خاتم الأنبياء من مكة فلابد وأن يعود إليها ، وأن يملكها(٢) ؛ لأنه لابد وأن يوجب الحج إليها ، فيكون حجها واجبا عليه أيضا ؛ ولا يمكن دخوله فيها وهى فى أيدى الكفار . وإلا كان دخوله فيها يكون على وجه يكون كأنه فى ذمتهم ؛ وذلك مما لا يليق بمنصبه . ولو لم يحكمها لقال أصحابه : كيف يجب الحج علينا إلى موضع لعلّه لا يؤذن لنا فى الدخول فيه ؟.

وفكر « كامل » فى المدينة التى ينبغى أن يكون انتقال النبى ﷺ إليها ، فرأى أن الأولى أن تكون مختصة بأمر لأجله يليق بهذا النبى ﷺ أن يكون قبره فيها ، وذلك كما إذا كانت هى المدينة التى مات فيها والده ، وتلك المدينة هى **يثرب** .

---

(١) هذه الفقرة تعليل لبعض أسباب اختيار أن تكون الهجرة النبوية الشريفة إلى يثرب ؛ وبيان لنصر الله لنبيّه صلى الله عليه وسلم على منْ تآمر لقتله ؛ « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » الأنفال ٣٠ .

(٢) ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ . (سورة النصر) .